جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم : العلوم التربوية والنفسية

المرحلة : الاولى

مادة : اسس التربية

عنوان المحاضرة العاشرة

((التربية الصينية))

مدرس المادة

المدرس الدكتور : كمال صالح غضيب

- **التربية الصينية**

الحضارة الصينية هي أقدم حضارة معروفة للمؤرخين والفلاسفة، وتاريخها حي نابض بالحكمة والشعر والفن والعلم، ولا يزال تراثها قادرا على توسيع مداركنا وتعميق إنسانيتنا. وقد ولد كونفوشيوس معلم الحضارة الصينية في القرن الخامس قبل الميلاد لكن آثاره تحكي عن حكماء وفلاسفة سبقوه بآلاف السنين، تقوم فلسفة كونفوشيوس على الحفاظ على الأخلاق والنظام الاجتماعي بالتعليم، فعندما أراد الأسلاف تنظيم بلادهم وجدوا سلسلة من الشروط والحلقات المؤدية لبعضها تكون بتنظيم أسرهم وتهذيب أنفسهم وتطهير قلوبهم والإخلاص والمعرفة والبحث عن حقائق الأشياء.

- **التربية في الصين قديماً.**

لم يكن للصين نظام تعليمي حكومي متبع آنذاك ، ونجد في بلاد الصين قبل خمسة آلاف سنة مدارس تنتشر في القرى عبارة عن معاهد ساذجة في مبان ضيقة لا تزيد عن حجرة أو في أركان المعابد وكان فيها معلم واحد يتناول اجره من اباء التلاميذ وكان اجرا ضئيلا ، ولم يقدر يذهب الى هذه المدارس الا ابناء القادرين أي اصحاب الاموال، اما الفقراء فلم تتح لهم فرصة التعليم ، وغالبا ما كانت المدرسة تأخذ مكانها في معبد من المعابد ان لم تجد كوخا مناسبا او سقيفة او ركنا يأوي التلاميذ ، كما لم تكن هناك مدارس للبنات.

على الرغم من كل الصعوبات التي كانت تواجه المتعلم الصيني آنذاك الا ان الدراسة خضعت الى نظام تعليمي صارم فكان الاطفال يأتون من مطلع الشمس الى قرب المغيب، ولهم فترات للراحة يتناولون فيها وجبات الطعام ، كما كانوا يتعلمون القراءة والكتابة ومبادى الحساب وشيئا من كتابات كونفوشيوس وبعض الشعر، وكان المعلم يلجا الى تحفيظ التلاميذ عن ظهر قلب ، كما كان يلجا المعلم الى استخدام العصا وكانت الكونفشية عقيدة المعلمين ، وكان تبدا الدراسة في مدة تتراوح بين ٣-٥ سنوات ، وتلي هذه المرحلة التعليم الثانوي ثم بعدها التعليم العالي ويتعلم فيها الطلبة نفس الكتابات الفلسفية والدينية ولكن بزيادة وشروح اكثر الى جانب

دراسة التاريخ الصيني والقانون والمالية والشؤون الحربية والزراعية، ويتمرن الطلبة على كتابة الشعر والمقالات على النمط الذي سار عليه اجدادهم ، وكانت جميع الكليات اهلية وعلى الطالب ان يتبحر في الدراسات الكلاسيكية .

وتعتبر الصين من الدول المتشددة في المحافظة على القيم والتقاليد لذلك لم تتغير اغلب مفاهيمهم ، فالتراث لديهم مقدس ولا يتغير كما ان الشعب الصيني امتاز بخضوعه التام للتقاليد وجزيئاتها وبتقديسه لها وبصورة كلية ، واستمر هذا الشعب ولفترة زمنية طويلة على الخضوع للماضي، فقد خضعت التربية بنظمها ومادتها واساليبها واهدافها خضوعا كليا للتقاليد القديمة واتصفت نتيجة ذلك بروح المحافظة ومقاومة التجدد ، وظل الامر كذلك الى ان جاء (كونفوشيس) الذي ظهر كمصطلح عظيم عام (٥٥١ – ٤٧٨ ق.م) والذي عرف عنه انه عقل راجح، حيث اوجد مفهوما جديدا للتربية يهتم بدراسة الفضيلة وخدمة الاقارب واشياء كثيرة في شؤون الفلسفة الروحية وكان ذلك يتم عن طريق المدارس التي كانت تهتم بنظام الامتحانات التي يدخلها التلميذ.

- اهم تعاليم كونفوشيس السياسية والاجتماعية والأخلاقية ويطلق عليها (العلاقات الخمس) التي ينبغي ان يتعلمها الاطفال كمبادئ للسلوك المرغوب به هي :-

١. علاقة الحاكم بالمحكوم.
٢. علاقة الاب بأبنه.
٣. علاقة الزوج بزوجته.
٤. علاقة الاخ بأخيه.
٥. علاقة الصديق بصديقه.

كما اكد على الفضائل الخمس (الاحسان، العدالة ، النظام ، الحزم، الاخلاص) ومن آرائه ان الانسان خير بطبعه وليس شرير ، وان هدف التربية الاحتفاظ بطبيعة الانسان ، كما يعتقد ان الانسان يميل الى الفضيلة كما يميل الماء الى الانسياب الى الاسفل، كما دعا الى

تنظيم الاسرة وفق اسس اخلاقية سليمة ولهذا فقد تبوات الاسرة الصينية موقعا متميزا واساسيا في عملية التربية.

- **ما هي مهمات الاسرة في التربية الصينية :-**

أ. تمهيد الطريق امام الاطفال لكي يسهل عليهم دخول المدرسة.

ب. غرس الاخلاق وتعاليمها.

ت. التاكيد على العلاقات الخمس انفة الذكر.

ث. اساس التنظيم الاجتماعي .

- **اهم ما يمتاز فيه الجانب التربوي في الحضارة الصينية:**

١. تربية محافظة تهدف الى الحفاظ على العادات والتقاليد الماضية دون المساس بها او محاولة تغيرها.

٢. التعليم فيها اهلي لقاء اجر معين ويعتمد التلقين الالي والقوة اساسا للانضباط.

٣. طرق التدريس كانت تعنى بتمرين الذاكرة.

٤. لم يكن للبنات نصيب في عملية التعليم.

٥. الخضوع للتقاليد والعادات القديمة خضوعا تاماً.

- **نظام التعليم والامتحانات.**

اهتم الصينيون بنشر التعليم وفتح المدارس حتى عدت الصين اغنى بلاد العالم بالمدارس ، الا ان التعليم اتصف بالجمود ، كما اتسم هذا النظام بطابعه الخاص والمتميز الذي يهدف الى سيادة اللغة الصينية والادب المقدس وبث القدرة على كتابة المقالات ، وكانت المدارس تمر بثلاث مراحل ، الدراسة الاولية والذي يتعلم فيها الاطفال القراءة والكتابة ومبادى الحساب وشيئا من تعاليم كونفو شيوس وحفظ بعض النصوص التي اختيرت للتلاميذ وحفظ الكتب الدينية، اما المرحلة الثانية الدراسة الثانوية يتعلمون الكتابات الفلسفية والدينية وتاريخ الصين والشؤون الحربية

والزراعية وهي مخصصة للترجمة وحل الرموز التي تعلمها الطالب في المرحلة الاولى ، اما فيما يخص المرحلة الثالثة الدراسة العالية فكانوا يتعلمون القانون والمالية والشعر وكتابة المقالات والموضوعات الانسانية الى ان يحصل التلاميذ على مهارة وقدرة كافية في هذا الفن تمكنهم وتؤهلهم لدخول الامتحانات والنجاح فيها ، وكانت الامتحانات المعيار لانتخاب موظفي الدولة ، ومن ينجح في هذه الامتحانات يصبح موضع احترام الشعب وله الصدارة في الحفلات والاعياد.

وتجري الامتحانات تحت اشراف الدولة ، حيث تعهد ادارتها الى لجنة من كبار العلماء ، و تعقد في مراكز المقاطعات او في العاصمة وهي ثلاث درجات:-

١. امتحانات الدرجة الاولى:

وتجري هذه الامتحانات مرة كل ثلاث سنوات في عاصمة المقاطعة ، ويطلب من الطالب الممتحن كتابة ثلاث مقالات في موضوعات مختارة من كتابات كنفوش يوس وتعقد في حجرات منفصلة ويمكث الطالب فيها ما بين ١٨-٢٤ ساعة ، ونسبة النجاح فيها ضئيلة لا تتجاوز ٤% وتكرر هذه الامتحانات اربع او خمس محاولات حتى تسنح الفرصة بانتقاء العدد المطلوب ، ويحق لمن ينجح في هذا الامتحان ان يتقدم لاداء امتحان الدرجة الثانية.

٢. امتحانات الدرجة الثانية:

تعقد هذه الامتحانات مرة كل ثلاث سنوات ايضا في عاصمة المديرية وتشبه امتحانات الدرجة الاولى في نهجها ، الا انها اعم واكثر صعوبة ومدة الامتحان ثلاث ايام وتشمل على الموضوعات النظمية والنثرية ، ونسبة النجاح لا تتجاوز ١% من الطلبة المتقدمين ، ومن اجل الحصول على العدد المطلوب لأشغال الوظائف الحكومية فان هذه الامتحانات تتكرر ثلاث او اربع مرات ، ويحق لمن ينجح في هذه الامتحانات ان يتقدم لأداء امتحانات الدرجة الثالثة.

٣. امتحانات الدرجة الثالثة:

وتعقد هذه الامتحانات في العاصمة بكين في اغرب قاعة تتكون من عشرة الاف غرفة ، تخصص لكل طالب غرفة وتدوم لمدة ثلاثة عشر يوما ، وتشمل على موضوعات في الادب والاخلاق والفلسفة وكتابات كنفوشيوس ، ونسبة النجاح فيها اكبر من امتحانات الدرجة الثانية ، ومن ينجح في هذا الامتحان يأمل ان يكون تلميذا ضابطا في الجيش.

ولم يشترط في هذه الامتحانات سن محدد فقد كان يسمح للشخص ان يتقدم للامتحان في أي سن مدى الحياة ، ويبذل الممتحنون جهودا كبيرة وشاقة من اجل النجاح.

اضافة لما تقدم فان هناك امتحانا اعلى لا يدخله الا الاطباء ، العلماء المسجلون ولا يبلغ عدد الناجحين فيها اكثر من ٢٠ شخص ، وينال الناجحون فيها وضيفة رفيعة تعدهم لان يكونوا اعضاء في المجلس الامبراطوري يقومون بوظائف استشارية واعمال رسمية .

وتعتبر الامتحانات والتعاليم الكنفوشية التي يعتنقها الصينيون من اهم القوى والنظم التي اثرت في المجتمع الصيني.

ولقد وضع هذا النظام حوالي سنة ٦١٧ ق.م. ومنذ عام ١٨٩٥ حدثت تغيرات في النظام التربوي الصيني تناولت الامتحانات والمواد الدراسية ومراحل التعليم، وحدث هذا التغير نتيجة الاحتكاك بالثقافات العالمية وان نظام التربية الصينية قد حقق نتائجه المرجوة في استقرار المجتمع وبقاء الامبراطورية والاحتفاظ بالتقاليد المورثة.

- ومن هنا يمكن ان نوضح اهداف التربية الصينية والتي يمكن اجمالها بما يلي:-

١. تدعيم القيم الاخلاقية.

٢. تربية ابناء المجتمع ونقل ثقافته.

٣. اعداد القادة لتولي شؤون الحكم.

٤. الوصول بأبناء المجتمع الى طريق الواجب من خلال التربية والتعليم.